

مساهمة أجهزة الدعم والمرافقة في تطوير المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية
والحرف بولاية تيبازة

The contribution of supporting and accompanying bodies in the development of women's entrepreneurship in the traditional industry and crafts sector in TIPAZA

فاطمة الزهراء عزيزان
(مخبر إدارة التغيير في المؤسسة الجزائرية)
جامعة الجزائر 3، الجزائر
azizane.fatmazohra@univ-alger3.dz

عبد العالي لعور *
(مخبر المقاولاتية والتنمية السياحية)
المركز الجامعي تيبازة، الجزائر
laour.abdelali@cu-tipaza.dz

عبد الوهاب بوبعة
(مخبر إدارة التغيير في المؤسسة الجزائرية)
المركز الجامعي تيبازة، الجزائر
boubaaa03@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/05/24

تاريخ الاستلام: 2024/04/26

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ميدان المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة، حيث يمثل هذا القطاع مجالا خصبا يناسب المرأة بامتياز لما له من مؤهلات وموارد تتناسب مع ظروفها، قدراتها ومهاراتها، مع الإشارة إلى المساعدات والتسهيلات التي تقدمها الدولة في إطار سياستها لدعم ومرافقة هذه النشاطات، ممثلة في مختلف هيئات وأجهزة دعم وتمويل المشاريع المقاولاتية، باعتبار أن هذا القطاع من القطاعات الهامة في الاقتصاد المحلي، كما تم التوصل إلى أن المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية تيبازة ضعيفة، ويرجع ذلك إلى توجه المرأة إلى قطاعات أخرى بسبب تطور مستواها التعليمي والرغبة في تحقيق الذات.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية النسوية؛ الصناعة التقليدية والحرف؛ هيئات دعم المقاولاتية

تصنيف JEL: L26؛ Z39

Abstract:

This study aims to shed light on the field of women entrepreneurship in the sector of traditional industry and crafts in TIPAZA, this sector represents a fertile area that suits women because of the qualifications and resources that are commensurate with their abilities and skills, also, referred to the assistance and facilities provided by the state within its policy of support and accompany these activities, represented by its various bodies and agencies of supporting and financing entrepreneurial projects, as an important sector of the local economy. It was also concludes that women's

* المؤلف المراسل. عبد العالي لعور.

entrepreneurship in the traditional industry and crafts sector in TIPAZA is still weak due to the orientation of women to other fields because of their evolving educational level and desire for self-realization.

Keywords: women entrepreneurship; traditional industry and crafts; entrepreneurship support agencies.

Jel Classification Codes: L26; Z39

مقدمة

أصبحت الجزائر تولي اهتماما بارزا للعمل المقاولاتي وتشجيع نشاط القطاع الخاص، من خلال دعم الشباب للوج عالم المقاولاتية، بتقديم عدة إعانات وتسهيلات، مع ضمان العدالة في توزيع الفرص بين المقاولين والمقاولات، وهذا ما مكن المرأة من البروز في السنوات الأخيرة في سوق العمل واقتحامها لعدة ميادين، ساعية لتوسيع نشاطها الخاص والرفع من رقم أعماله، متخطية بذلك عدة عراقيل وتحديات اجتماعية، إدارية، اقتصادية وغيرها.

يعد قطاع الصناعة التقليدية والحرف من أبرز القطاعات التي تنشط به المرأة الجزائرية، رغم تطور مستواها التعليمي والثقافي إلا أنها لاتزال متمسكة بالصناعة التقليدية والحرف مثل: الطرز، النسيج، الخزف وغيرها، وتعتمد علمها في تأسيس مقاوله خاصة بها ومشروعها فرديا مستقل يحقق لها مكاسب اقتصادية ومكانة اجتماعية خاصة.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف ساهمت آليات وأجهزة الدعم والمرافقة في تطوير المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة؟

للإجابة على الإشكالية السابقة، تطرقنا إلى النقاط التالية:

- مفاهيم عامة حول المقاولاتية النسوية.

- المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف.

- آليات مرافقة المرأة المقاوله في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف ببعض آليات وأجهزة دعم ومرافقة المقاولين والمقاولات في الجزائر من أجل النهوض بمشاريعهم وتوسيعها. إضافة لإبراز أهم إسهامات المرأة المقاوله في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة.

منهجية البحث: للإجابة على الإشكالية المطروحة تم الإطلاع على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالمقاولاتية النسوية في الجزائر، إضافة لدراسة حالة من خلال تحليل بعض إحصائيات أجهزة دعم ومرافقة النساء المقاولات الناشطات في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية تيبازة.

1- مفاهيم عامة حول المقاولاتية النسوية

ظهرت المقاولاتية النسوية نتيجة للتطورات التي يشهدها العالم حالياً، حيث نجد أن مختلف الدول تشجع دخول المرأة لهذا المجال بمنح امتيازات وتسهيلات هامة، باعتبار هذه المشاريع أحد مصادر النمو الاقتصادي، في هذا الصدد سنتطرق من خلال هذا المحور للنقاط التالية.

1-1 تعريف المقاولاتية والمقاولاتية النسوية

أ- المقاولاتية: هي عملية إنشاء مؤسسة اقتصادية بهدف تجسيد مشروع في الواقع، تحقيق الربح وتنفيذ الأفكار ميدانياً، من خلال التزود بالمعارف والمهارات اللازمة (بناي، 2022، صفحة 434). هناك من يعرفها بأنها سيرورة إنشاء شيء جديد له قيمة، وذلك ببذل الوقت والجهد واللازمين، مع تحمل كافة المخاطر، المالية، المادية، الاجتماعية ومخاطر عدم التأكد وذلك من أجل تحقيق الاشباع المالي وتحقيق الذات (أبوناعم، 2022، صفحة 21)، كما تعرف على أنها القدرة على خلق القيمة المضافة والعمل على التجديد والإبداع (عربي، 2022، صفحة 15).

ب- المقاولاتية النسوية: رغم تعدد التعاريف المتعلقة بالمقاولاتية النسوية، إلا أنها لا تختلف في مضمونها عن المفهوم العام للمقاولاتية - الذي تم التطرق إليه في العنصر السابق-، وعليه يمكن تعريف المقاولاتية النسوية على أنها عملية تقوم على أساسها امرأة أو أكثر باستغلال مختلف الموارد المتوفرة المادية منها أو المالية بطريقة مدروسة، يتم من خلالها توفير منتجات بهدف تحقيق عوائد مالية (شايب، 2022، صفحة 522).

من خلال ما سبق فإن المرأة المقاولاتية هي شخص طبيعي أتت من وضعية عدم نشاط، بطالة أو أجيرة لدى صاحب عمل، تنشئ بمفردها أو مع فريق مؤسسة جديدة مستقلة، مع تحملها للمخاطر والمسؤوليات التسييرية، المرتبطة بإنشاء الثروة المتوقعة (Tabet, 2022, p. 912).

1-2 دوافع دخول المرأة لعالم المقاولاتية

هناك عدة أسباب تدفع بالمرأة لدخول عالم المقاولاتية، قد تكون شخصية أو بسبب عوامل خارجية إيجابية (عوامل جاذبة) كانت أو سلبية (عوامل دافعة).

أ العوامل الجاذبة: ويقصد بها تلك التي تجذب المرأة وتحفزها على تكريس توجهها نحو المقاولاتية، كالاستقلالية، حيث ينظر لها أنها أكثر استقلالية مالية، لها الحرية أكثر في إدارة وقتها و الارتياح في عملها، بالإضافة إلى استغلال فرص السوق (Gabarret, 2017, p. 163, Tabet, 2022, p. 915) (براهيمي، 2020، صفحة 30)، كما تعد التسهيلات المقدمة من طرف الدولة، الممثلة في مختلف هيئات الدعم والتي سنتطرق لها لاحقاً، سواء المتمثلة في المساعدات المالية أو تلك المتعلقة بالتكوين، تحسين المستوى والتأهيل.

ب العوامل الدافعة: هي تلك التي تدفع بالمرأة إلى التفكير في الاتجاه نحو العمل المقاولاتي، وعلى سبيل الذكر قلة الدخل، الرغبة في تلبية الاحتياجات الخاصة، السعي للحصول على مرونة أكثر في الوقت بغرض التوفيق بين الحياة المهنية والحياة العائلية، خاصة في ظل وجود الأطفال وكثرة الالتزامات العائلية، والتحرر من قيود العمل غير الملائمة لدى أصحاب العمل، كذلك الرغبة في تحقيق الذات والخروج من دائرة التهميش والوصول إلى مكانة ومركز اجتماعي يتناسب ومستواها التعليمي والمهني، ومنه قدرتها على الإبداع، صنع واتخاذ القرارات (Souidi, 2019, p. 649) (Tabet, 2022, p. 915) (عربي، 2022، صفحة 20) (Modiyani, 2022, p. 06).

1-3- تحديات ومعوقات دخول المرأة إلى عالم المقاولاتية:

عادة ما تواجه المرأة المقاولاتية عدة تحديات ومعوقات في نشاطها المقاولاتي، على غرار مشاكل التمويل أو تلك المتعلقة بتسويق المنتجات، الأمر الذي يرجع إلى ضعف ومحدودية شبكة العلاقات للمرأة أو لنقص الخبرة في عالم المقاولاتية، التسيير واستغلال الفرص، كذلك تواجه المرأة مشاكل الفساد في الإدارات (البيروقراطية والمحسوبة)، ليس فقط عند بداية إجراءات إنشاء المؤسسة وإنما عبر كل مراحل هذه الأخيرة. في نفس السياق ومن بين المعوقات نجد كذلك العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع، حيث ينظر إلى بعض النشاطات كونها حكرا على الرجال، إضافة إلى صعوبة التوفيق بين الحياة العائلية والعمل المقاولاتي بالنظر إلى ثقل الواجبات العائلية التي غالبا ما تعيق المرأة لتطوير مؤسسته (Mohammed Himrane, 2019, pp. 32-33) (Souidi, 2019, p. 649) (Tabet, 2022, p. 921) (بلعيد، 2021، صفحة 520).

في الأخير يمكن القول أن هاته التحديات مرتبطة بخصائص المرأة المقاولاتية في حد ذاتها (السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية وغيرها)، بالرغم من ذلك، استطاعت المرأة ولوج عالم المقاولاتية بمختلف الميادين وجعلت لها مكانة وسط المقاولين الرجال.

1-4- هيئات دعم المقاولاتية النسوية في الجزائر:

قصد التقليل من التحديات المطروحة أمام المقاولين والمقاولات، عمدت الجزائر إلى إنشاء عدة هيئات لدعم، مرافقة وتسهيل عملية تمويل المشاريع المقاولاتية، نذكر أهمها كالتالي:

أ الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية¹ ANADE:

كانت تسمى سابقا الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)، أنشأت بموجب مرسوم تنفيذي تحت رقم 96-296 بتاريخ 1996/09/08، وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتسعى لتشجيع كل الصيغ المؤدية لإنعاش قطاع التشغيل الشبابي من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات. في حين تم إنشاء الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية بموجب مرسوم تنفيذي تحت رقم 20-374 بتاريخ 2020/12/16.

تطمح هذه الوكالة إلى نشر النهج المقاولاتي وتطويره من خلال منح مساعدات وامتيازات سواء مالية أو تسهيلات جبائية عند مرافقة حاملي المشاريع. تضمن تغطية على مستوى كامل التراب الوطني بـ 61 وكالة ولاتية إضافة إلى فروع في الدوائر الكبرى، وتهدف إلى:

- ✓ تشجيع حاملي المشاريع على النهوض بنشاطاتهم وتوسيعها.
- ✓ تميمين المبادرات، الإجراءات والتدابير المعززة للمقاولاتية.

من مهامها:

- توفير قاعدة بيانات بجميع المعلومات سواء الاقتصادية، التشريعية أو التقنية ذات العلاقة بنشاطات حاملي المشاريع.

- تنمية العلاقات مع الشركاء الفاعلين في هذا المجال على غرار البنوك، الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي للأجراء CNAS وغير الأجراء CASNOS وغيرها.

- ضمان التكوين والتدريب على تقنيات إدارة المشاريع الصغيرة لفائدة حاملي المشاريع.

- كما توفر الوكالة صيغتين للتمويل².

ج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر³ ANGEM

تم إنشاء هذه الوكالة بمرسوم تنفيذي تحت رقم 04-14 المؤرخ في 2004/01/22، وهي تمثل هيئة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، تضم 49 وكالة محلية ولاتية عبر التراب الوطني إضافة إلى خلايا للمرافقة على مستوى كل الدوائر، في إطار السياسة الوطنية للقضاء على صور الفقر والتمهيش، ومعالجة النقائص المشخصة، ومن مهامها:

- العمل على مكافحة الفقر والبطالة في جميع المناطق بالتشجيع على العمل الحر، والعمل الحر في والمهن الحرة؛

¹ Agence Nationale d'Appui et de Développement de l'Entrepreneuriat -
² لمزيد من المعلومات حول صيغ التمويل، تصفح الموقع الإلكتروني الرسمي للوكالة www.anade.dz
³ Agence Nationale de Gestion des Micro-credits -

- مرافقة حاملي المشاريع في نشاطهم، بما في ذلك عملية التمويل؛
- مراقبة نشاط المستفيدين مع التأكيد على ضرورة إنجاز مشاريعهم وفق الاتفاقيات والعقود المبرمة مع الوكالة؛

- ضمان التكوين للمستفيدين من القروض في مجال تسيير مشاريعهم وطريقة تمويلها؛
- تنظيم معارض جهوية ووطنية لتمكين حاملي المشاريع من عرض وبيع منتجاتهم في إطار القروض التي استفادوا منها؛

تتيح الوكالة صيغتين اثنتين للتمويل⁴، كما تتطلع لتوفير خدمات أخرى وبصفة موسعة لحاملي المشاريع، بهدف ضمان أقصى حد من الدعم لاستمرارية ونجاح نشاطاتهم المدعومة.

د الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار⁵ ANDI

تم إنشاء هذه الوكالة خلال تسعينيات القرن الماضي، في إطار الإصلاحات الأولى التي تبنتها الجزائر آنذاك، وقد مست هذه الوكالة عدة تعديلات لمواكبة التغيرات الحاصلة في البلاد اقتصاديا واجتماعيا والتكيف معها، كلفت هذه الوكالة في البداية بدعم الاستثمار، تسييره والترويج له حيث كانت تسمى بوكالة تشجيع ودعم ومراقبة الاستثمار اعتبارا من سنة 1993 إلى غاية 2001، ثم أصبح اسمها الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، ومن مهامها:

- استقبال المستثمرين على مستوى هيكلها المركزية والاقليمية قصد تدعيمهم وتوجيههم؛
- تقديم معلومات للمستثمرين حول الأحداث الاقتصادية المنظمة داخل وخارج الوطن؛
- توفير مزايا الوكالة بصفة رسمية، عادلة بين الجميع وفي آجال قصيرة؛
- تساهم في تنفيذ سياسات واستراتيجيات التنمية بالتآزر مع القطاعات المعنية؛
- إتاحة فرصة شراكتها في البورصة للمستثمرين المحتملين.

ه الصندوق الوطني للتأمين على البطالة⁶ CNAC

تم إنشاؤه وفق المرسوم التنفيذي رقم 94-188 بتاريخ 1994/07/06 والمتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، وهو مؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تتمتع

⁴ - للاطلاع على شروط، صيغ التمويل، الاعانات والخدمات المقدمة من طرف الوكالة، تصفح الموقع الالكتروني للوكالة www.angem.dz

⁵ - Agence Nationale du Développement des Investissements

⁶ - Caisse Nationale d'Assurance Chomage

بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يهدف إلى المساهمة في محاربة البطالة، بتقديم تعويضات في شكل إعانات مالية لفائدة العمال الأجراء الفاقدين لمناصب عملهم لا إراديا أو نتيجة ظروف اقتصادية، ومرافقتهم لإعادة الإدماج في الحياة العملية مجددا، لديه العديد من المهام من بينها المساهمة في خلق مشاريع لفائدة البطالين (ما بين سن 30 و50 سنة) وتوسيع نشاطاتهم⁷.

2- المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعات التقليدية والحرف:

تعتبر الصناعة التقليدية والحرف مصدرا مهما للدخل للعديد من العائلات الجزائرية، والتي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث عملت الدولة الجزائرية على تقديم مجموعة من الإعانات والتسهيلات للنهوض بهذا القطاع، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المحور.

1-2- تعريف الصناعات التقليدية والحرف وأهميتها

عرفها الاتحاد الأوربي على أنها مشروعات يقوم بإدارتها الأشخاص لفائدة حسابهم الخاص أو عبارة عن نشاط من بين النشاطات المصنفة في التصنيف الدولي للمهن في مجموعته السابعة والتي يمارسها عمال أحرار أو أي نشاط اقتصادي حرفي (عربي، 2022، صفحة 20).

عرفها المشرع الجزائري وفق المادة الخامسة من الأمر 96-01 المؤرخ في 10/01/1996 على أنها " كل نشاط إنتاجي أو إبداعي أو تحويلي أو عملية ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة، يمارس يدويا بصفة رئيسية ودائمة، بشكل مستقر، متنقل أو في شكل معارض، وفي أي مجال من النشاطات التالية: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات، إما فرديا، وإما ضمن تعاونية للصناعات التقليدية والحرف، أو ضمن مقاول للصناعة التقليدية والحرف.

مما سبق، يرى المشرع الجزائري أن ممارسة النشاط الحرفي يكون في أحد المجالات التالية والتي يندرج تحتها 24 محور، والتي يتفرع عنها مجموعة من النشاطات⁸.

أ الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية: التي تمثل كل صناعة يغلب عليها العمل اليدوي، ويستعين الحرفي فيها في بعض الأحيان بالآلات قصد صنع أشياء نفعية و/أو للزينة يغلب عليها الطابع التقليدي، ذات شكل فني ينقل مهارة عريقة، وتتميز أيضا بأصالتها

7 - لمزيد من المعلومات حول الصندوق والامتيازات التي يقدمها، تصفح الموقع الإلكتروني الرسمي www.cnac.dz
8 - لمعلومات أكثر حول النشاطات الحرفية الرئيسية والثانوية، تصفح الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية www.mta.gov.dz

وطابعها الانفرادي والإبداعي، وتتضمن ثمانية قطاعات من بينها الصناعات الغذائية، صناعات النسيج، الجلود وغيرها.

ب الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج مواد: هي كل صناعة تنتج مواد استهلاكية عادية، غير أنها لا تكتسي أي طابع فني خاص، موجهة للعائلات، الفلاحة والصناعة، تتضمن عدة قطاعات على سبيل الذكر نشاطات الصناعة والتحويل المرتبطة بقطاع المناجم، قطاع الميكانيك، الكهرباء، وقطاع الحديد وغيرها.

ج الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات: تمثل نشاطات الحرفي التي ينتج من خلالها خدمات خاصة بالترميم الفني، التصليح والصيانة، وتتضمن سبعة قطاعات على غرار الصناعات التقليدية الحرفية لخدمات التهيئة، التصليح، الصيانة، زخرفة وتزيين المباني على اختلاف استعمالها التجارية منها أو الصناعية والسكنية، إضافة إلى تلك النشاطات المرتبطة بالصحة والنظافة وغيرها.

من خلال ما سبق، يمكن إبراز أهمية الصناعات التقليدية والحرف كما يلي (تواتي، 2017، صفحة 06):

- ثقافيا حضاريا: تعتبر الصناعات التقليدية والحرف لدى كل الشعوب من بين المقومات الشخصية وإحدى الخصوصيات التي تميز المجتمع بما فيها الهوية والأصالة حيث ويعد الحفاظ عليها حفاظا على تراث الأمة.
- اجتماعيا: يملك هذا القطاع القدرة على محاربة البطالة وامتصاصها من خلال خلق مناصب شغل، كما يتكفل بالمحافظة على الشباب من كل أشكال الانحراف.
- اقتصاديا: بالنظر إلى تميز المنتج الحرفي من منطقة إلى أخرى ومساهمته في الانتاج المحلي الخام فإنه يكسب القطاع ميزة تنافسية.

2-2- قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية تيبازة

تيبازة ولاية جزائرية ساحلية تقع غرب الجزائر العاصمة، تطل على البحر الأبيض المتوسط، تجمع بين زرقة البحر واخضرار الجبال، تعد قبلة للسياح لاحتضانها الكثير من المعالم الأثرية التي تعود إلى العهد الروماني، تشتهر بمجموعة من الصناعات التقليدية والحرف، أبرزها:

❖ النسيج والزراي: تنتشر ممارسة هذا النشاط بمختلف مناطق الجزائر، حيث تتميز كل برموزها الخاصة وفق دليل متعارف عليه، حيث أنه وفي ولاية تيبازة أنواع عدة للزراي ما بين

الزربية الشنوية والشرشالية، وغيرها. تجدر الإشارة إلى أن الحرفية "فتيحة تين" الناشطة في مجال النسيج والزراي فازت بالجائزة الوطنية لنشاط النسيج لسنة 2019.

- ❖ صناعة السلالة أو التدريية: تعتمد على تشكيل قطع مضمفورة بواسطة ذروع وسيقان، اعتمادا على الخيزران والخصص لصنع مختلف أشكال وأنواع السلال والأثاث المنزلي.
- ❖ صناعة الفخار والخزف الفني: يتم صناعة الفخار التقليدي باستخدام الطين واليد فقط، لتشكيل أدوات، أواني وتحف. لا تزال هذه الحرفة المتوارثة بولاية تيبازة عبر الزمن، كما يعتبر الخزف الفني من بين الفنون الجميلة كونه يحتوي على ألوان، أشكال ورموز خاصة.
- ❖ الطرز واللباس التقليدي: يصنع الحرفيون ألبسة وأفرشة تقليدية بأشكال مختلفة، تختلف حسب منطقة انتمائهم، قد يكون للباس مطروز بتقنيات متنوعة أبرزها الشبيكة، النابل (غزة الحساب) وغيرها، عادة ما تمارس هذه الحرفة النساء في البيوت.

3-2- آليات دعم ومر افقة المرأة المقاولة في قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية تيبازة:

تدل مختلف الإحصائيات على مستوى الوطن أن هناك تقدم ايجابي في حجم مختلف الأنشطة الحرفية، وهذا راجع من جهة لإرادة الحرفيين للمحافظة على المهنة التي توارثوها من الأجداد أو تعلموها رغم التحديات والصعاب التي تواجههم، وإلى سياسة الدولة التي تعمل على دعم وترقية الصناعة التقليدية من جهة أخرى.

في إطار الحديث عن سياسة الدولة في دعم القطاع، والآليات التي تعتمدها في مرافقة الحرفيين والحرفيات على حد سواء، يبرز الدور الفعال لمختلف الأجهزة والهيئات التي تقوم بمتابعة مشاريع المقاولاتية لاسيما الأنشطة الحرفية للمرأة، خاصة فيما تعلق الأمر بالجانب المالي الذي يعد من أهم العوامل التي يحتاجها المشروع الناجح، وفيما يلي نستعرض إحصائيات لبعض أجهزة الدعم المرافقة لحاملي المشاريع بولاية تيبازة بالتركيز على فئة النساء، ومختلف الخدمات التي تقدمها لها.

أ الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لولاية تيبازة ANGEM

يتموقع الفرع الولائي للوكالة ببلدية تيبازة، بلغ عدد المستفيدين من خدمات الوكالة أزيد من 35 ألف مستفيد منذ بداية النشاط إلى غاية 2022/12/31.

نستعرض وفق الجدول رقم (01) أدناه إحصائيات السنوات الخمس (05) الأخيرة لمختلف المشاريع التي قامت بتمويلها الوكالة مرتبة وفق الجنس وقطاع النشاط، بما فيها تلك التي استفادت منها النساء في قطاع الصناعات التقليدية.

جدول رقم (01): توزيع المشاريع الممولة حسب الجنس وقطاع النشاط

2022		2021		2020		2019		2018		السنة / قطاع النشاط
رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	الجنس
6	1	15	2	9	3	71	36	178	51	فلاحة
0	6	2	5	2	5	1	42	2	49	صناعات تقليدية
59	0	59	0	43	0	91	0	48	0	بناء وأشغال عمومية
08	40	18	133	10	128	15	818	15	930	صناعات صغيرة
28	6	25	10	22	2	26	2	11	1	تجارة
0	0	9	0	5	1	12	0	4	0	صيد بحري
28	10	48	31	26	13	47	59	30	50	خدمات
129	63	176	181	117	152	263	957	288	1081	المجموع الجزئي
192		357		269		1220		1369		المجموع الكلي

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بتيبازة

تعتبر الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر الوجهة المفضلة للنساء لصغر القروض الممنوحة، تشير الإحصائيات المتوفرة للوكالة بالفرع الولائي لتيبازة، أن نسب مشاركة النساء في المشاريع المقاولاتية بولاية تيبازة عالية، حيث استفدن من التمويل لأكثر من 2400 مشروع خلال السنوات الخمس (05) الأخيرة، ما يعادل 71.4% من مجموع المشاريع الممولة، في إشارة واضحة إقبال المرأة على إنشاء مشاريع مصغرة، في حين بلغت المشاريع الممولة في قطاع الصناعات التقليدية والحرف حدود 102 مشروع لفائدة النساء ما يمثل نسبة ضعيفة تعادل 04% فقط من إجمالي المشاريع، الأمر الذي يرجع إلى توجه المرأة بولاية تيبازة إلى مختلف الميادين الاستثمارية الأخرى مثل ما هو موضح في الجدول أعلاه، حيث تحولت إلى نوعية مختلفة من المشاريع لاسيما تلك المتعلقة بالصناعات الصغيرة والخدمات، من جهة بسبب متطلبات سوق المقاولاتية في الجزائر وما يفرضه من منافسة، ومن جهة أخرى بسبب تطور المستوى التعليمي للمرأة.

ب الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات ANADE

يقع فرع الوكالة في شارع 01 نوفمبر ببلدية تيبازة، حيث يعد هذا الفرع قديم النشأة، تم افتتاحه في فيفري سنة 1998، وفيما يلي نستعرض بعض الإحصائيات للسنوات الخمس (05) الأخيرة للمشاريع التي مولتها ذات الوكالة حسب الجنس و النشاط.

جدول رقم (02): توزيع الملفات الممولة حسب قطاع النشاط

2022		2021		2020		2019		2018		السنة قطاع النشاط
رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	الجنس
11	0	27	0	3	0	53	2	61	2	فلاحة
13	0	5	0	5	1	07	0	16	0	صناعات تقليدية
24	0	38	1	14	1	34	2	17	2	بناء وأشغال عمومية
47	2	41	2	7	1	10	6	5	6	صناعات صغيرة
8	0	18	0	3	0	1	0	0	0	صيانة
2	0	1	0	0	0	0	0	0	0	صيد بحري
9	15	6	3	2	9	4	9	5	9	أعمال حرة
26	14	24	8	21	18	53	5	23	5	خدمات
140	31	162	14	55	30	162	24	127	24	المجموع الجزئي
185	193	69	192	151						المجموع الكلي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الإحصائيات المتوفرة على مستوى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات بتيبازة

بقراءتنا لمعطيات الجدول السابق، تشير إحصائيات الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات فرع ولاية تيبازة، خلال خمس (05) سنوات الأخيرة إلى أن عدد المشاريع الممولة للمرأة بالولاية لم يتجاوز 144 مشروع بنسبة 18.22% من إجمالي المشاريع، في حين بلغت نسبة المشاريع في قطاع الصناعات التقليدية والحرف 4.16% فقط، الأمر الذي يرجع إلى أن النساء عموما لا تتوجه نحو المشاريع التي تحتاج إلى تمويل وقروض كبيرة، وتفضل القيام بمشاريع فردية بتمويل ذاتي على غرار أنشطة المرأة الماكثة في البيت، بالرغم من جهود الدولة والتسهيلات التي تمنحها، مقارنة بقطاع الأعمال الحرة والخدمات بنسبة 42%، وهذا لرغبة العديد منهن في تحقيق ذاتهن بالاعتماد على الشهادة الجامعية التي تحصلن عليها.

ج- غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة

تعد غرفة ولاية تيبازة للصناعة التقليدية والحرف هيئة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تم إنشاؤها بالمرسوم التنفيذي رقم 03-472 المؤرخ في 2003/12/02، تقع بشارع ميناء تيبازة، تحتوي على أروقة العرض ومحلات منحت للحرفيين والحرفيات في صيغة إيجار لعرض وتسويق منتجاتهم، وتعد فضاء لاجتماع ولقاء الحرفيين فيما بينهم، وفيما يلي بعض الإحصائيات الخاصة بذات الغرفة، حيث يوضح الجدولين التاليين تطور الأنشطة الحرفية بها حسب النشاطات.

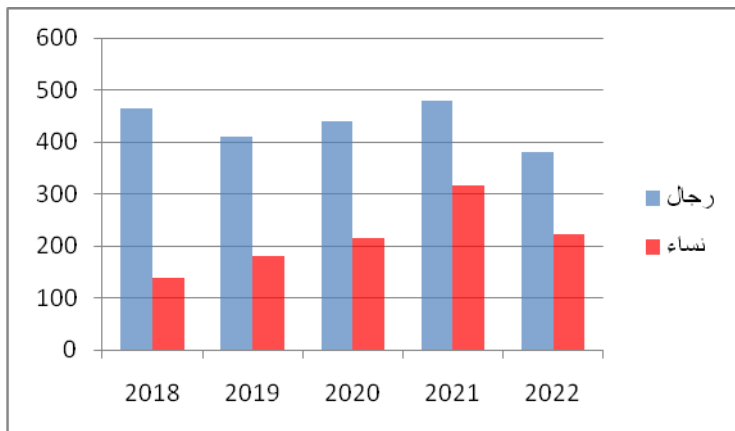
جدول رقم (03): تطور الأنشطة الحرفية بغرفة الصناعات التقليدية والحرف بتيبازة سنويا

حسب ميادين النشاط

					السنة	
2022	2021	2020	2019	2018	الأنشطة الحرفية	
211	286	219	151	136	الصناعة التقليدية والصناعات التقليدية الفنية	
318	421	350	371	400	الصناعة التقليدية للخدمات	
74	90	87	69	68	الصناعة التقليدية لإنتاج مواد	
380	480	440	411	464	رجال	المجموع الجزئي
223	317	216	180	140	نساء	حسب الجنس
603	797	656	591	604	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية والحرف بمدينة تيبازة يوضح الجدول تقسيم الأنشطة الحرفية إلى ثلاث مجالات رئيسية وفق الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 يناير 1996، حيث يتبين من خلاله إقبال الحرفيين في ولاية تيبازة على الصناعة التقليدية للخدمات بنسبة تفوق 57% من إجمالي المسجلين بالغرفة خلال خمس (05) الأخيرة.

شكل رقم (01): عدد الحرفيين المسجلين في الغرفة حسب الجنس خلال خمس (05) الأخيرة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية والحرف بمدينة تيبازة يوضح الشكل أعلاه التطور الملحوظ والمعتبر في عدد النساء المسجلات في غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة، حيث يستفيد الحرفيون والحرفيات المسجلون في سجل الصناعات التقليدية والحرف بالغرفة من مجموعة من المزايا، نذكر منها:

- العمل في إطار قانوني منظم، يضمن لهم بعض الحقوق الإجتماعية، وكذا العديد من المزايا الضريبية؛

- الإستفادة من لقاءات، أيام دراسية وبرامج التكوين النظري والتطبيقي في مجال الصناعة التقليدية والحرف، لتحسين وتنمية قدراتهم ومؤهلاتهم لاسيما في مجال إنشاء، تسيير وتطوير مؤسساتهم ومشاريعهم، وكذا من أجل مواكبة متطلبات السوق والتطورات التكنولوجية مع مراعاة الموروث التقليدي والحفاظ عليه؛

- الضفر بفرصة التأهيل لأصحاب الحرف الذين لا يملكون شهادة تثبت مؤهلاتهم المهنية، عن طريق إجراء اختبارات تطبيقية تحت إشراف لجنة تأهيل، وبالتالي تكون لهم فرصة الحصول على تمويل لمشاريعهم المصغرة.

- التمكن من دمج الزرابي التقليدية على مستوى مركز الدمغ المتواجد بمدينة شرشال بشارع فلسطين (مركز الطرز التقليدي سابقا)، يلجأ لهذا المركز حرفيو ولايات الوسط الناشرين في ميدان نسيج الزرابي التقليدية قصد الحصول على دفعة لزرابهم كضمان لنوعية منتجاتهم وجودتها، وبالتالي تسهيل عملية ترويج منتوجهم التقليدي محيا ودوليا.

- الإستفادة من برنامج مائة (100) محل مبني حر في بكل بلدية.

- إمكانية الاستعانة باليد العاملة من خلال وكالة التشغيل في إطار الإدماج المهني.
- المشاركة في التظاهرات سواء المحلية أو الوطنية، التي تنظمها مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيبازة ممثلة في مصلحة الصناعة التقليدية، بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية والحرف إضافة إلى مختلف الهيئات الفاعلة في هذا المجال بالولاية، بهدف التعريف بالمنتجات الصناعة التقليدية وتسويقها، ومن بين أهم هذه التظاهرات نجد:

- معرض السنة الأمازيغية الجديدة "يناير"؛
- معرض الإحتفال باليوم العالمي للمرأة؛
- "معرض ريحة رمضان"؛
- معرض موسم الاصطياف، على مستوى موانئ الولاية (ميناء مدينتي تيبازة وقوراية) أو الفضاءات العمومية التي تعرف إقبالا كبيرا للجمهور، وذلك في الفترة الممتدة من 01 جوان إلى غاية 31 أوت من كل سنة؛
- معرض الإحتفال بمولد النبي الشريف؛
- معرض اليوم الوطني للحرفي يوم 09 نوفمبر من كل سنة.
- تنظيم الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية للجائزة الوطنية للصناعة التقليدية، على هامش يومها الوطني المصادف لـ 09 نوفمبر من كل سنة.

إضافة إلى ما سلف ذكره، يوجد بمدينة تيبازة "شارع المشاة"، الواقع بالقرب من حضيرة الأطلال الأثرية الرومانية، الذي يعرف تدفق العديد من السياح إلى هناك، يضم هذا الشارع محلات مختصة في بيع التحف الفنية ومحلات أخرى للحرفيين المحليين، إضافة إلى بيع المنتجات التذكارية التقليدية.

د الدواوين المحلية للسياحة والجمعيات

إلى جانب الأجهزة والهياكل الداعمة والمرافقة للمرأة المقاولات خاصة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة، يجدر الإشارة للدور الفعال والمجهودات المبذولة من طرف الدواوين المحلية للسياحة على غرار "الديوان المحلي للسياحة لبلدية أغبال"، "الديوان المحلي للسياحة لبلدية شرشال" وكذا "الديوان المحلي للسياحة لبلدية مسلمون". أما الجمعيات الناشطة في هذا القطاع نجد "جمعية تطوير المرأة الريفية -أفاق المستقبل-، "جمعية ترقية المرأة الريفية -حسنة-، "جمعية التضامن وترقية المرأة الريفية" و"جمعية -ياسمين- لقضايا الأسرة. إضافة للمنظمة الوطنية لترقية السياحة الداخلية -المكتب الولائي تيبازة-

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة موضوع المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف، والذي استهدف في جزئه التطبيقي أجهزة وآليات الدعم والمرافقة للنهوض بهذا القطاع بولاية تيبازة، حيث تم التوصل لمجموعة من النتائج، أبرزها:

- قطاع الصناعة التقليدية والحرف قطاع ديناميكي ومصدر لخلق فرص العمل والتنمية، خاصة بالنسبة للنساء مهما كان مستواهن التعليمي والإجتماعي.
- مرافقة المرأة المقاولاتية من خلال الدعم المالي والخدمات غير المالية التي تقدمها الدولة عبر مختلف أجهزة وهيئات الدعم المشار إليها في هاته الدراسة وغيرها.
- بروز الدور الفاعل للجمعيات الناشطة بولاية تيبازة والمهتمة بقضايا المرأة، إضافة إلى الدواوين المحلية للسياسة في توعية النساء بولاية تيبازة بأهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف، تكوينهن، تأهيلهن وتشجيعهن على تطوير نشاطهن الحرفي والاستفادة من الامتيازات التي يمنحها هذا القطاع.

رغم استفادة العديد من النساء المقاولات الناشطات بقطاع الصناعة التقليدية والحرف من برامج الدعم والمرافقة، إلا أن هناك بعض النقائص والمعوقات والت على ضوءها سنقدم بعض الاقتراحات فيما يلي:

- دعم المقاولاتية النسوية لا سيما في قطاع الصناعات التقليدية والحرف، الأمر الذي سيؤثر بشكل فاعل على مسار التنمية المحلية، بالنظر إلى خصوصية القطاع كونه يمثل مجالا واسعا لممارسة المرأة للعمل الحر.
- مساعدة النساء الحرفيات على التعريف بمنتجاتهم وتسويقها، خاصة الناشطات منهن بالمناطق الشبه حضرية والريفية.
- تشجيع النساء الحرفيات غير المسجلات على الانضمام لسجل الصناعة التقليدية والحرف والاستفادة من الامتيازات التي يمنحها القطاع.

قائمة المصادر والمراجع

- 01- أحمد بن قطاف، أسماء عربي، (2022)، دور المقاولاتية النسوية في تحقيق التنمية المحلية- قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية برج بو عرييج نموذجا، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 11(العدد 01)، ص 11-36.
- 02- أمينة بلعيد، (2021)، برامج دعم المقاولاتية النسوية في الجزائر : دراسة حالة ولاية باتنة، مجلة دراسات وابحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد: 08 (العدد: 02)، ص 513-533.

03- حكيمة نعيبي، خديجة تواتي، حياة بن حراث (11-12 ماي، 2017)، واقع المقاولاتية النسوية في مجال الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر، جامعة فاس، المملكة المغربية: الملتقى الدولي حول المقاولاتية والإبداع والاقليم.

04- سارة بوكيلي، فاطمة الزهرة شايب، (2022)، واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر -دراسة استطلاعية-، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 06، العدد (02)، ص 519-539.

05- عبد الحميد مصطفى أبوناعم، (2022)، ريادة الأعمال (مصدر الكتاب: أعضاء منظمة الإدارة العربية)، نسخة الكترونية.

06- غنية زايدي، نوال بناي. (ديسمبر، 2022). "المرأة الجزائرية" من الحرف المنزلية الصغيرة إلى عالم المقاولاتية: مجال الصناعة التقليدية والحرف، مجلة البحوث الإقتصادية والمالية، المجلد 09(العدد 02)، ص 432-452.

07- ليلي بن عيسى، نوال براهيبي، (أكتوبر، 2020)، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر: الواقع والتحديات، المجلة العربية للأداب والدراسات الانسانية، المجلد 04(العدد 15)، ص 25-42.

08- الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 يناير 1996

09- Aude d'Andria, Ines Gabarret (2017), Mères et entrepreneurs : étude de la motivation entrepreneuriale des mampreneurs françaises, Revue internationale PME, Volume 30(Numéro 1), p:155-181.

10- B J Lathi, Richa A. Modiyani (2022, August), Women Entrepreneurship- Challenges & Opportunities, Conference: Shining Glory: Women entrepreneurship & Empowerment in 21st Century At: Jalgaon, India.

11- Mohammed Himrane, Hocine Hassani (2019), Engagement entrepreneurial des femmes: Aspects mondiaux et nationaux, Revue Organisation & Travail, Volume 8(N°1), p:22-36.

12- Yasmina Ben makhoulouf, Rosa Aknine Souidi (2019), Les motivations et freins à l'entrepreneuriat féminin en Algérie, El-Bahith Review, Volume 19 (Numéro 01), p:646-658.

13- Ahlem Bouhadjeb, Wassila Lachachi Tabet, (2022, avril), Les motivations et freins à l'entrepreneuriat féminin, Al Bashaer Economic Journal, Volume VIII(n°01), p: 911-927.

14- <https://anade.dz/index.php/fr/presentaion-de-l-ansej/presentaion-du-l-ansej>, (consulté le 01.02.2023).

15- <https://www.angem.dz/article/presentation/>, (consulté le 01.02.2023).

16- <https://www.industrie.gov.dz/fr/andi/>, (consulté le 02.02.2023).

17- <https://www.mta.gov.dz/activites-artisanales-et-des-metiers/?lang=fr>, (consulté le 02.02.2023).

18- https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web%20Pages/Fr/FR_PresentationCNAC.aspx, (consulté le 05.02.2023).